قربان التاريخ.. شهادة حية لشاعر عراقي عاش التحولات المأساوية في الحياة العراقية المعاصرة.. شهادة تأرجحت بين قيام الدكتاتورية وهيمنتها على مجمل مفاصل الحياة والفكر بقوة الحديد والنار وبين سقوط رمز هذه الدكتاتورية وصنمها.هذا الكتاب يوميات مراقبة للقمع والمصادرة والموت مثلما هو رصد لحركة الشعر والفكر.هو قراءة امتزج فيها السياسي بالشعري. عبر يوميات قامت بوصف ومن ثم فهم حوادث مأساوية اشبه بفصل كابوسي من رواية دموية حدثت في عالم آخر غير عالمنا.

المدى الثقافي

قربان التاريخ
العراق من لهب العقل الى رماد النفط

صلاح حسن

الفصل الثاني

٢

مفاجات وخرافات

في اليوم الثاني بدأ مهرجان المربد . وبعد ان قمت بقراءة قصيدتي فوجئت بعدد الذين يعرفونني من القراء ! لقد كانت مفاجأة غير متوقعة زاد من حجمها عدد المقابلات التي اجريت معي للتلفزيون والاذاعة والصحافة والتي جاوزت العشرين مقابلة بعضها لاذاعات هولندية والمانية وصحف عربية وعراقية . بعد نهاية القراءات الشعرية عدنا بالباصات الصغيرة التي كانت تقلنا من القاعة الى الفندق محاطين بسيارات الشرطة من كل مكان.

كانت قاعة الطعام في الفندق صغيرة ومزدحمة جدا فقررنا انا وصديقي الشاعر موفق السواد ان نتناول الطعام في احد المطاعم القريبة من الفندق . في الطاولة التي الى جوارنا كان يجلس عدد من الرجال ويتكلمون بلهجة اهل الموصل الشمالية .. وكان صاحب المطعم ينظر الينا بصمت . ولكن بعد ان غادر الرجال ، اقترب منا صاحب المطعم وسأل : انتم قادمون من الخارج ؟ قال موفق : من هولندا . قال : ضباط المخابرات العراقية وبعد سقوط صدام بدأوا يستبدلون بيوتهم مع زملائهم .. فضباط المخابرات في الموصل جاءوا الى البصرة .. وضباط البصرة هربوا الى الموصل .. وهكذا .

لقد تحولت مدينة البصرة التي كانت تشبه مدينة البندقية الايطالية الى قرية رثة تهدمت بيوتها وجفت انهارها وفي طرقاتها تنتشر النفايات والحواجز الكونكريتية . اما اسواقها التي كانت عامرة بالمنتجات القادمة عبر البحر .. فقد تحولت الى سوق هرج كبير للاشياء المحطمة عديمة الفائدة . وبسبب طغيان المظاهر الراديكالية الغريبة عن المدينة وتنامي النزعة العشائرية لدى السكان فأن ظهور امرأة سافرة ورجل حليق الشارب يبدو منظرا شاذا . المجتمع المدني مهدد بالانسحاق.

مهرجانات ونفايات

لعل اغرب ما يثير الدهشة في العراق الان هو عدد المهرجانات الثقافية والفنية التي تعقد بين اسبوع واخر . ففي الوقت الذي يتفاقم فيه الوضع الامني والمرشح لان يجر البلاد الى هاوية يتسع حجمها كل يوم .. تعقد مهرجانات للمسرح واخرى للشعر والفنون التشكيلية وسط اجواء مرعبة تنذر بكارثة شاملة ، في بلد اقل ما يقال عنه اليوم انه اصبح اكبر مستودع للنفايات .

قدر لشعراء المربد ان يقضوا اربعة ايام في فندق اسمه المربد ايضا يقع في مركز المدينة . ولما كان الوضع الامني متدهورا تماما فقد التزم الكثير من الشعراء غرفهم ، وحاول البعض منهم القيام بجولة قصيرة في محيط الفندق .. وكنت واحدا من هؤلاء تصحبني الشاعرة الكردية كولالة نوري . اوقفنا رجال أمن الفندق وسألونا عن وجهتنا فقلت اننا نقوم بجولة حول الفندق . فقال احدهم : انت تبدو غريبا والمرأة التي معك لا ترتدي حجابا انتما معرضان للاختطاف .. قررنا ان نتجول في اقرب شارع يحاذي الفندق ، وكانت النتيجة مروعة . اكوام من النفايات تملأ الشارع مع عدد هائل من الحشرات والحيوانات والاطفال الذين لم تمنعهم الروائح العطنة من النبش في المزبلة .

بعد انتهاء مهرجان المربد عدنا الى بغداد فوجدنا ان مهرجان المسرح كان قد بدأ قبل اسبوع في المسرح الوطني . تبدو بناية المسرح التي يجري ترميمها نظيفة من الخارج .. ولكنك عندما تتجول في داخل البناية ستجد الكراسي المتهرئة والجدران المحترقة وبعض الفرق التي تستعد لتقديم عروضها في النهار الذي تقطعه بين فترة واخرى اصوات انفجارات ومروق مجنزرات امريكية تربك المكان الخالي . كنت اسأل بعض الاصدقاء الذين دخلوا مع القوات الامريكية اثناء الحرب وعملوا كمستشارين في بعض الوزارات عن سبب هذا الارتباك والازدواجية في العمل .. فكانت اجاباتهم متشابة (لقد وضعنا خططا ، لكن الامريكان لا يأخذون بها . لذلك نحن نجلس في مكاتبنا ونتقاضى رواتب ممتازة دون ان نقدم أي شيء .. الناس هنا يعاملوننا كعملاء للامريكان) !

ليس بعيدا عن بناية المسرح الوطني كنت تشاهد اعلانات كبيرة عن معرض شامل للفن التشكيلي العراقي يقام في الفترة نفسها في مقر وزارة الثقافة (من اور الى بغداد) . مكثت ساعتين في قاعة المعرض حيث لم يتجاوز عدد الزوار اصابع اليد الواحدة. كيف يتسنى للمواطن العراقي المحروم من الامن والماء والكهرباء والنظافة الاستمتاع بالمنجز الابداعي والاعمال الفنية التي اندلقت عليه دفعة واحدة ؟

في مهرجان المربد الشعري قرأ الشعراء نصوصا اقرب الى الانفعال وبعيدة عن التأمل .. تميل الى الماضي وبعيدة عن افق المستقبل .. وكان الحاضر غائبا بأمتياز . قليلة هي النصوص التي اشارت الى الكارثة بأصابعها المرتبكة .. وكان حضور العراق خجولا في غمرة الاحتلال .

كثيرة هي الاسئلة التي تطرح عن دور المثقف العراقي في الفترة الراهنة . ومع هذا العدد الهائل من الصحف والمجلات التي صدرت بعد سقوط الطاغية يبدو السؤال اكثر الحاحا .. ماذا يكتب المثقف العراقي الان؟ ولمن يكتب؟ انه لا يكتب لاحد .. لانه مشغول بتضميد جراحه .. مشغول بحاضره الذي يحتضر وليس هناك نافذة يطل منها على المستقبل الذي يبدو غامضا وشديد الابهام . وبأستثناء المقالات والدراسات القليلة التي يكتبها المثقفون العائدون من الخارج .. فأن المثقف العراقي بحاجة الى من يأخذ بيده ويدله على طريقة تفكير مختلفة تخرجه من دوامة الخوف والتردد والمراوغة .

لقد اصبت بخيبة امل كبيرة بسبب بعض ردود افعال المثقفين العراقيين عندما كنت احدثهم عن مشاريعي المستقبلية في العراق . منذ اكثر من سنة كنت منشغلا بجمع الكتب العلمية الى جامعة البصرة .. وكنت قد جمعت اكثر من خمسة عشر الف كتاب.. والسؤال الذي كنت اواجه به دائما هو : كم تبلغ حصتك من المشروع؟ وعندما كنت اجيب بأن المشروع هو هدية من الجامعات الهولندية الى الجامعات العراقية المتضررة وليست لي اية حصة فيه .. كانوا يسخرون مني ويقولون عني انني مصاب بالجنون !! .

كان في العراق مثل شائع يقول : (خلف كل نخلة في العراق يكمن شاعر) وفي زمن صدام اضيفت الى هذا المثل كلمة (منتفع)! فما هو المبرر اذن للحديث عن ادب الداخل وادب الخارج الذي يثيره بعض الاشخاص ممن يحسبون انفسهم من الادباء الان، خصوصا وانهم يعرفون ان لا نخيل في الخارج ؟

الاكثر غرابة من ذلك ان بعض هؤلاء المثقفين في الداخل لم يقرأوا سوى شذرات قليلة جدا مما كتب في المنافي العراقية في اوروبا وامريكا وغيرها من المنافي العربية ومع ذلك يطلقون عليه الادب المسترخي والبارد والمجتر .. الادب الذي يفتقد حرارة الوطن ، مقارنة بما كتبوه تحت سطوة الجلاد وله وعنه . والامر سيان بالنسبة للموسيقيين والمسرحيين والتشكيليين .. الا بيض الوجوه ممن صمدوا في وجه الطغيان طيلة هذه الفترة المهلكة وتحملوا التنكيل والطرد والتهميش والالم والغربة داخل الوطن .

من المؤسف ان مروجي اشاعات ادب الداخل وادب الخارج والذين يريدون شق وحدة الثقافية العراقية قد وجدوا بعض من يتبنى هذه الطروحات الخرقاء ويثيرها بين فترة واخرى . وقد بدأت الاتهامات المتبادلة تتخذ طابعا غير اخلاقي في بعض الحوارات والنقاشات ، فأديب الداخل يواجه بتهمة جاهزة هي انحيازه الى ثقافة النظام الفاشي التي تمجد ثقافة العنف وتلمع صور الدكتاتور .. واديب الخارج يواجه بتهمة جاهزة ايضا هي الانشغال بأمور تافهة بعيدا عن معاناة الوطن والشعب رغم تمتعه بهامش كبير من الحرية في الكتابة . وقد ظهر منظرون من كلا الجانبين لتبرير هذه الظاهرة . فمنهم من يقول ان الادب الذي كتب داخل الوطن هو الادب الحقيقي والصادق لانه عبر مباشرة عن التجربة الحارة والمعاناة المرة التي عاشها الاديب العراقي في ظل نظام الطاغية ، وان الادب المكتوب في الخارج هو ادب بارد ومسترخ ومترف ويفتقد تلك الكثافة العاطفية والدفء الذي يزخر به ادب الداخل .

القطيع التائه

كان المجتمع العراقي يعد في طليعة المجتمعات العربية والشرق اوسطية المتحضرة في سبعينيات القرن المنصرم ، وكثيرا ما قورن ببعض مجتمعات اوربا الشرقية . وتورد بعض المصادر ان عدد حاملي شهادات الدكتوراه في العراق يزيدون على العشرين الفا في مختلف الاختصاصات . كما ان الجامعات والمعاهد العراقية المنتشرة في البلاد كانت تخرج في كل سنة عددا كبيرا من حاملي شهادات الماجستير والبكلوريوس . كان المجتمع المدني في العراق قد بدأ يحث الخطى بأتجاه ثقافة حقوق الانسان وحقوق المرأة ورعاية الطفولة ونبذ العنف . ولكن بعد مجيء حزب البعث الى السلطة في انقلاب ١٩٦٨ وصدام فيما بعد ، انقلب كل شيء رأسا على عقب .

مازلت اتذكر تلك المشاهد المؤلمة للصبايا والنساء الجميلات اللواتي كن يلبسن التنورات القصيرة جدا وهن يجاهدن للتخلص من الشرطة ... كانت الشرطة تمسك بالفتاة التي ترتدي تنورة قصيرة وتقوم بطلاء ساقيها بالبوية والاصباغ التي لا تزول بسهولة . وكان هذا المشهد يتكرر عشرات المرات في اليوم الواحد وفي كل مكان من العراق . لقد طالت هذه الحملة الشباب ايضا .. كانت الشرطة تمسك أي شاب لديه شعر طويل وتقوم بقصه بطريقة بشعة للغاية ، بحيث يضطر الشاب بعد ذلك الى حلق شعره كله . وكان هذا المشهد يتكرر كل يوم وفي كل مكان.

المثقفون كانوا الضحية الثانية لجنرالات البعث الاميين ، فقد بدأت حملة اعدامات واعتقالات مباغتة قام على اثرها الكثير من المثقفين بالهرب الى خارج العراق . وفي الوقت الذي بدأت فيه المظاهر المدنية بالانحسار ، اجتاحت الشارع العراقي موجة من العنف والعسكرتاريا مع استيلاء صدام حسين على الدولة وصلت الى حد اعلان الحرب وتكرارها برعاية الولايات المتحدة واوربا وبعض الدول العربية . وقد كنت مجبرا على المشاركة في حروب صدام العدوانية مثل آلاف الشباب ورأيت الكثير من الفظاعات التي يقشعر لها البدن وآلاف الشباب الذين يموتون كل يوم دون ان يعرفوا من اجل أي شيء يحاربون (الحرب اناس يتذابحون ولايعرف بعضم بعضا ، لصالح اناس يعرفون بعضم بعضا ولايتذابحون). كما كان يقول الشاعر الفرنسي بول فاليري .

كان ذلك في الحرب العراقية الايرانية . وفي الحرب الثانية بعد احتلال الكويت انتفض الشعب العراقي واوشك ان يطيح بالدكتاتور، غير ان الاتراك قالوا للامريكيين ..احتفظوا به .. لانكم اذا اطحتموه سيثور الاكراد فنخسر كردستان. وقالت السعودية للامريكيين ..احتفظوا به.. لان الايرانيين سيقتربون من حدودنا تحت مظلة شيعة الجنوب وفي النهاية نحن بالذات الذين نحرس الاماكن المقدسة. في الرأسمالية اكتشف لينين (الابله المفيد) وهنا نكتشف (القذر المفيد) ..فإليه توكل الاعمال القذرة ، انه مكلف بمعاقبة الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

لكن امريكا كانت تريد ان تعاقب الشعب العراقي كله ، وكان لها ما ارادت حين طبقت نظام العقوبات والحصار . وكما يقول فرويد فأن اخماد قدرة المواطنين على الحكم هو هدف رئيس من اهداف الحرب لدى الدول الحديثة . لقد تذرعت امريكا بالاسلحة المحظورة لتحتل العراق (هل تحتاج امريكا الى ذريعة) ؟ وبالاضافة الى الذل الذي تعرض له العراقيون على يدي صدام حسين .. قامت امريكا بأذلال العراقيين في ابو غريب ، مركزة على حساسية المواطن المسلم المتعلقة بالعورة والكبرياء . وقد اتبعت سياسة دقيقة في التعذيب السايكولوجي الذي يهدف الى الانكفاء النفسي وفقدان الاستقلالية كما يوضح ذلك فرويد ، ومن ثم فقدان المرجعية التي تسمح للفرد ان يجسد نفسه.

هذه هي الاساليب التي حولت الشعب العراقي الى قطيع تائه، الخوف والتردد وعدم القدرة على اتخاذ القرار وفقدان الامل والضياع هي ابرز سماته الان. والاخطر من ذلك يأسه الكامل من مجلس الحكم ومن الاحزاب القرقوزية وقوات الاحتلال. فالمستقبل مجهول ومخاوف شديدة من حرب اهلية تنذر بكارثة رهيبة تروج لها امريكا كلما لاحت في الافق بوادر الانفراج .

جدلية الحداثة المادية والحداثة الثقافية

مهدي النجار

بات من الأمور الاعتيادية في الاجتماعيات العربية الاسلامية أستيراد أنماط الحداثة المادية، الضرورية والكمالية، من الآخر (الغرب) بدءاً من أصغر الاشياء وأبسطها تلك التي تدخل مفاصل حياتنا اليومية ومنازلنا ومعاملاتنا (الاثاث، الملابس، القرطاسية، المواد الغذائية والصحية والطبية والانشائية.. الخ) الى أضخم الاشياء واعقدها (الجرارات الزراعية، وسائل النقل، منظومات المصانع والاتصالات والكهرباء والتبريد.. الخ) ولكن الأمر المشين هو (أستيراد) الحداثة الثقافية التي تنقص هذه الاجتماعيات، بل آل الاعتبار الى منعها وشن حملات معادية ضدها بأعتبارها (علوماً دخيلة) كما يسميها ابن قتيبة والسلف الصالح وتعدى الوضع في بعض المحيطات المغلقة الى أقامة الحد على من يتداولها او يتعامل معها بوصفها ثقافة كافرة او مليئة بالشبهات كأن العقل الذي أنتج الحداثة المادية (مؤمن) والعقل الذي أنتج الحداثة الثقافية (كافر) كأن الاول ملاك رحيم ينتمي الى عقلانية الازمنة المعاصرة والثاني شيطان رجيم ينتمي الى جاهلية القرن العشرين (على حد تعبير سيد قطب) هذه مغالطة تاريخية لاتأخذ الحداثة بوحدتها العقلية، الوحدة المادية والثقافية، فالحداثة الثقافية (الفكرية) ومغامراتها الكبرى على مستوى اللاهوت والعلم والفلسفة التي حصلت في اوروبا منذ القرن السادس عشر وشكلت قطيعة واضحة بالقياس الى المناخ العقلي للقرون الوسطى هي التي أدت الى انتاج الحداثة المادية وثوراتها الصناعية الهائلة وبالتالي لايمكن فصل او عزل احداهما عن الاخرى فالعلاقة بينهما علاقة جدلية بدليل ان العقل الذي انتج الانترنيت مثلاً هو نفسه (او امتداد) العقل الذي احدث ثورة في مجال علم الفلك (الثورة الكوبرنيكية) وأكتشافات غاليلو، العقل الذي صنع الجرارات والسيارات ونظم الاتصالات المتطورة والقفزات الهائلة في علوم الطب وهندسة الوراثة هو نفسه الذي انتج مبادئ التسامح وحقوق الانسان ودولة الحق والقانون.

مانريد التوصل اليه وعدم المماطلة فيه هو: اننا أمام عقل حداثي واحد يشتغل في نفس الوقت بالمجال المادي والمجال الثقافي، انتج التقنيات وأنتج المعرفيات الانسانية والقوانين السياسية والمدنية، لذا يؤدي أستيراد الحداثة المادية والتعامل معها بحرية تامة والعزوف عن (أستيراد) الاخرى (الحداثة الثقافية) ونبذها وأقصاءها الى ألتباس خطير في العقل والسلوك، الى فشل ذريع او عطب بالغ في عموم الصيرورة الاجتماعية وتطورها، لايمكن ان نتداول أو نتعامل ونستهلك ارقى ماصنعته الحداثة المادية (خصوصاً في البلدان الأسلامية الغنية) وفي نفس الوقت نعيش تحت وطأة أسوأ ماأنتجته التقليدية الثقافية (قيم العصور الوسطى ومفاهيمها وأنظمتها السياسية الاستبدادية) من الشواهد المألوفة في السوق العربي الأسلامي. ان البضاعة المحلية او المستوردة من الدول الاسيوية يثار حولها الاستهجان والريبة والقلق في حين تلقى البضائع المستوردة من الغرب الترحاب وتتقبل بالحبور والثقة والاطمئنان، للاسف ينسى الناس ان وراء هذه البضائع ثقافة وأفكاراً!!

قضية الحداثة اليوم ليست قضية متاحة للاختيار، أي نمط آخذ منها وأي نمط أترك، حسب رغبتي آخذ الحداثة المادية وأترك الحداثة الثقافية، هذه آلية ازدواجية ونفعية تستهلك منتجات عقل الآخر المادية وتتعامل معها براحة بال ودون تأنيب ضمير، ومن جهة آخرى تشيطن عقله وتسفه افكاره وتبخس ثقافته وتقبحها بل تنبذها جملة وتفصيلا تحت مكابرة تزعم ان ما في جعبتنا من ثقافة ومفاهيم معرفية هي (أرقى شيء) وصالحة لكل الازمان ولكل الاكوان هذا الزعم يلغي تاريخية الثقافة ويشطب زمنيتها ومشروطيتها الاجتماعية ويعلق الثقافات والمعارف في الهواء، لذا المشكلة ليست في ما نستورد من حداثة مادية (بضائع وتقنيات..) فهذه مشروعة ومباحة من وجهة نظر التعصب والانغلاق انما المشكلة في الحداثة الثقافية بما فيها من تقاليد وعادات وعقود اجتماعية ونظم سياسية وآليات معرفية والتي لاتقل أهمية ومغزى عن الاولى (الحداثة المادية)، الاعضال الاساس هو كيف نقبلها ونتعامل معها وكيف نبيئها ضمن انساق ثقافتنا العربية الاسلامية دون مضض.

أصبح لامفر منه على صعيد الكوكب الارضي بأسره، شئنا ام ابينا، التعامل مع الحداثة الكونية بشقيها المادي والثقافي، السلعي والفكري، التقني والمفاهيمي، لاننا أصبحنا عبارة عن (قرية كبيرة) كما يقول أحد علماء الانثربولوجيا، مايلزمنا هو العقلية التحليلية والنقدية والتفحصية في التعامل مع الحداثة والاعتراف بأهمية مكتسباتها التي أهمها وأبرزها تأسيس الدولة الديمقراطية التي تعامل مواطنيها كلهم على قدم المساواة أياً تكن أصولهم العرقية او الدينية او المذهبية أي (الانتقال من العصبيات العشائرية او القبلية او الطائفية الى عصبية واحدة موسعة: هي عصبية التعاقد الاجتماعي بين الدولة والمواطنين، لم يعد المواطن منتمياً الى طائفة او عشيرة اولاً، وانما الى الدولة ومؤسساتها الديمقراطية الحديثة) حيث يصبح (مفهوم المواطنة هو قاعدة الحياة الديمقراطية وهدفها الاخير) بعكس الاجتماع العربي الاسلامي حيث نظم الاستبداد والقوى الاعتباطية وحيث الفرد مستلب بصفته عضواً مغفلاً في طائفة او قبيلة او وظيفة حكومية، وليس له وجود كمواطن حر في دولة حديثة، هكذا كان الفشل الذريع في أستيراد الحداثة المادية والتكنولوجية من بلدان الغرب معزولة عن الحداثة الثقافية قد عطل آليات تطور العلم والمعرفيات، عطل آليات تطور الاجتماع والسياسة، بل تحولت الاجتماعيات العربية الاسلامية الى مجرد أسواق أستهلاكية ضخمة للبضائع والسلع لاناقة ولاجمل للناس في صناعتها او تطورها.

عل صعيد آخر وبنفس العقلية التحليلية والنقدية التي تتقبل الاخر وتتعامل معه دون عقد نفسية او شعور بالتدني يمكن تأشير الفراغ الروحي الذي خلفته الحداثة بشقيها المادي والثقافي ومانطوت عليه من أنشغالات أساسية ومركزية بالربح الاقتصادي والبورصات المصرفية والحاجات المتزايدة للاستهلاك وبالتالي شيأت الذات الانسانية وقوضت معانيها المبدعة، حذفت بشكل متتابع من أفقها تصورات كثيرة عن الروحانيات الخلاقة التي تمعنن (تجعل لها معنى) حياة من لامعنى لحياتهم وتساعدهم على تهدئة القلق الداخلي والوجودي وتدجن العنف المخزون في أعماق كل إنسان.

من المكتبة العراقية

عدد جديد من مجلة (كلكامش)

عن دار المأمون للترجمة والنشر سيصدر قريباً العدد ٢/ ٢٠٠٥ من مجلة كلكامش الفصلية التي تهتم بترجمة الثقافة العراقية الى اللغة الانكليزية.

يضم العدد دراسة عن المفكر العراقي علي الوردي ومقالة عن خراب الفلسفة لمدني صالح، فضلاً عن ملف يضم ثلاث مقالات عن الاسلام بين العنف والسياسة لمجموعة من الباحثين. في باب الفنون هنالك دراسات عن الفن العراقي المعاصر والفن الشعبي في العراق اضافة الى مقالة عن فنان العدد وهو الفنان عاصم عبد الامير.

في الشعر هناك قصائد للشعراء سركون بولص وحيدر الكعبي وعبد المطلب محمود وفي القصة هنالك قصص لنزار عبد الستار وصلاح زنكنة وسهيل ياسين وانور عبد العزيز.

كما يضم العدد متابعات عن دور السينما في بغداد القديمة للفنان مقداد عبد الرضا وقراءة لكتاب عن القاص احمد خلف وكذلك متابعة لكتاب الدكتور حسين الشهرستاني (الهروب الى الحرية) كتبها محمد خضير سلطان.

الاسلام والنضال من اجل الديمقراطية

صدر عن دار المأمون للترجمة والنشر كتاب مترجم عن الانكليزية تحت عنوان (الاسلام والنضال من اجل الديمقراطية) من الحجم المتوسط وبـ ١٦٠ صفحة. يتناول الكتاب موضوعة الاسلام والديمقراطية، حيث تناول القسم الاول (التواصل بين الاسلام والديمقراطية) اما القسم الثاني فيبحث في (الاوجه المختلفة للديمقراطية الاسلامية) وفي القسم الثالث والاخير يدرس (ضرورة الديمقراطية الاسلامية). الكتاب من تأليف ن. فيلدمان وترجمة فوزية ناجي الدفاعي ومراجعة محمد عبد الجبار الشبوط.